

الكريم ندوبه في وجهه

في حصين بن ضمضم لما طعنه، فجرحه في عينه:

[الكامل]

- اضْبِرْ حُصَيْنُ لَّيْنُ تَرَكْتَ بَوَجْهِهِ
 (١) أَثْرًا فَإِنِّي لَا إِخَالِكَ تَضِيرُ
 مَا سَرَّزِي أَنَّ الْقِنَانَ تَخَرَّفْتُ
 (٢) عَمَّا أَصَابَتْ مِنْ حِجَاكِ الْمَحْجَرِ
 إِنَّ الْكَرِيمَ نُدُوبُهُ فِي وَجْهِهِ
 (٣) وَنُدُوبٌ مُرَّةٌ لَا تُرَى فِي الْمَنْحَرِ
 لَكِنْ فِي أَكْتَافِهِمْ وَظُهُورِهِمْ
 (٤) فَبِذَاكَ فَافْخَرْ، بِئْسَ ذَاكَ الْمَفْخَرُ

- (١) يخاطب الشاعر حصين بن ضمضم، وقد وجه إلى رأسه ضربة أدت إلى جرح عينه، وبدأ نزع دمها؛ يطلب منه أن يصبر حتى يلحق بهذه الضربة ضربة تؤدي به إلى الموت.
- (٢) الحجاج: العظم المطبق على قبة العين. لم يفرح الشاعر بما أصيبت به عين حصين، لأنه يعمل على قتله بما أوتي من قوة.
- (٣) يأتي الشاعر بحكمة من واقع الجاهلية ومثلها في الحياة؛ فالكريم قد يُصاب بندوب تشوه وجهه، وتلك من علامات الشجاعة ولكن ما أصيب به مرة ضربة قاتلة أودت به إلى الهلكة.
- (٤) ويوجه كلامه لمرة بأن الجبناء يُقتلون، وهم يفرّون فيُصابون بأكتافهم وظهورهم، فافخر بما نالك متي، لأن ذلك يُعدّ وساماً لك وعنواناً على شجاعتك.